

المحرر الوجيز

. @ 135

قوله عز وجل \$ سور الحج الآية 78 \$.

قالت فرقة هذه آية أمر الله تعالى فيها بالجهاد في سبيله وهو قتال الكفار وقالت فرقة بل هي أعم من هذا وهو جهاد النفس وجهاد الكافرين وجهاد الظلمة وغير ذلك أمر الله تعالى عباده بأن يفعلوا ذلك في ذات الله حق فعله ع والعموم حسن وبين أن عرف اللفظة تقتضي القتال في سبيل الله وقال هبة الله وغيره إن قوله ! 2 2 ! وقوله في الأخرى ! 2 2 ! منسوخ بالتخفيف إلى الاستطاعة ع ومعنى الاستطاعة في هذه الأوامر هو المراد من أول الأمر فلم يستقر تكليف بلوغ الغاية شرعا ثابتا فيقال إنه نسخ بالتخفيف وإطلاقهم النسخ في هذا غير محقق و ! 2 2 ! معناه تخيركم وقوله ! 2 2 ! معناه من تضيق يريد في شرعة الملة وذلك أنها حنيفة سمحة ليست كشدائد بني إسرائيل وغيرهم بل فيها التوبة والكفارات والرخص ونحو هذا مما كثر عده والحرجة الشجر الملتف المتضايق ورفع الحرج لجمهور هذه الأمة ولمن استقام على منهاج الشرع وأما السلاية والسراق وأصحاب الحدود فعليهم الحرج وهم جاعلوه على أنفسهم بمفارقتهم الدين وليس في الشرع أعظم حرجا من إلزام ثبوت رجل لاثنين في سبيل الله ومع صحة اليقين وجودة العزم ليس بحرج وقوله ! 2 2 ! نصب بفعل مضمر تقديره بل جعلها أو نحوه من أفعال الإغراء وقال الفراء هو نصب على تقدير حذف الكاف كأنه قال كلمة وقيل هو كما ينصب المصدر وقوله ! 2 2 ! قال ابن زيد الضمير ل ! 2 2 ! والإشارة إلى قوله ! 2 2 ! وقال ابن عباس وقتادة ومجاهد الضمير الله تعالى و ! 2 2 ! معناه في الكتب القديمة ! 2 2 ! في القرآن وهذه اللفظة تضعف قول من قال الضمير ل ! 2 2 ! ولا يتوجه إلا على تقدير محذوف من الكلام مستأنف وقوله ! 2 2 ! أي بالتبليغ وقوله ! 2 2 ! أي بتبليغ رسلهم إليهم على ما أخبركم نبيكم وأسند الطبري إلى قتادة أنه قال أعطيت هذه الأمة ما لم يعطه إلا نبي كان يقال للنبي أنت شهيد على أمتك وقيل لهذه ! 2 2 ! وكان يقال للنبي ليس عليك حرج وقيل لهذه ! 2 2 ! وكان يقال للنبي سل تعط وقيل لهذه ! 2 2 ! ثم أمر تعالى ب ! 2 2 ! المفروضة أن تقام ويدام عليها بجميع حدودها وب ! 2 2 ! أن تؤدي كما أنعم عليكم فافعلوا كذا ثم أمر ب الاعتصام بالله أي بالتعلق به والخلوص له وطلب النجاة منه ورفض التوكل على سواه و ! 2 2 ! في هذه الآية الذي يليكم نصره وحفظه وباقي الآية بين .